النشاط العلمي في قرطبة في عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ)/(٩٢٩-١٠٣٠م)

م. رواء عبد الستار علي
متحف جامعة بغداد

م.م زينة عبد الكاظم داوي
متحف جامعة بغداد

الملخـــص

إن تاريخنا الإسلامي المجيد حافل بالكثيرمن وجوه الأبداع الحضاري التي هي احق بالدراسة والبحث والتي من شأنها أن تضيئ الزوايا المظلمة في تاريخ الحضارة العربية الإسلاميـــة ، وكان للأندلسين حظ وافر وجهد واضح ساهم في اعلاء مجد هذه الحضارة ، تحدثنا في هذا البحث عن اهتمام خلفاء بني أمية بالحركة العلمية وكيف أسهموا بدفع عجلة العلم والعمل علـى ازدهار الحركة العلمية ؛ ووجدنا عن طريق هذا البحث حبهم وولعهم بالكتب واقتناء الكتب النادرة والثمينة بأغلى الأثمان وحرصهم على أقامة أهم المكتبات وأشملها وبلغت عنايتهم درجة عظيمة عندما أكرموا العلماء والمبدعين وأعطوهم الحرية الفكرية واغدقوا عليهم بالهديا والعطايا لدرجـة أدت إلى أرتحال علماء المشرق إلى الأندلس وهذا أن دل على شي إنما يدل على درجة الكمال والعلو والسمو العلمي في مختلف مضامينه في الأندلس عصر خلافة بني امية.

كلمات مفتاحية : النشاط ، العلمي ، الخلافة .

cientific activity in Cordoba in the era of Caliphate (٣١٦-٤٢٢) / (٩٢٩-١٠٣٠)

M. Rawa 'Abd al-Sattar Ali
University of Baghdad Museum

M. Zayna' Abd al-Kadhim Dawei
Baghdad of University

Abstract

We noticed from our research their love and fondness of books and the acquisition of rare and precious books at the most expensive prices and their keenness on the establishment of the most important libraries and their care and great degree when they honored the scientists and creators and gave them freedom of intellectual and provided them with charity and gifts for a long time led to the migration of scholars of the Orient to Andalusia The perfection, height and scientific excellence in the various contents of Andalusia during the Umayyad Caliphate

Key words :Activity ,scientific , caliphate .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن دراسة تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس ولاسيما دراستنا للجانب العلمي ؛ لهو من البحوث المهمة لأبراز دور العرب الذين اشعلوا نبراس الحضارة والعلم والرقـي العربي الإسلامي الذي دام مدة ثمانية قرون لتكون الأشعاع المضي لظلام اوربـــا وتخلفها في تلك الحقبة المتمثلة بخلافة بني امية في الأندلس

لقدو تحدثنا في هذا البحث عن خلفاء بني أمية بداية من عبد الرحمن الثالث إلى محمد بن أبي العامربعطاء صورة مختصرة عن كل واحد منهم بدراسة ميولهم العلمية ودورهم في نشر العلم وتشجيع التعليم بكل علومه وصنوفه وجعله في متناول جميع المستويات من الرجال والنساء وحرصهم على إقامة المجالس العلمية والحلقات الدراسية والمواظبة على حضورها .

ولاحظنا في هذا البحث حبهم وولعهم بالكتب واقتناء الكتب النادرة والثمينة بأغلى الأثمان وحرصهم على أقامة اهم المكتبات واشملها وبلغت عنايتهم درجة عظيمة عندما اكرموا العلماء والمبدعين وأعطوهم الحرية الفكرية واغدقوا عليهم بالهديا والعطايا لدرجة أدت إلى أرتحال علماء المشرق إلى الأندلس وهذا أن دل على شي إنما يدل على درجة الكمال والعلو والسمو العلمي في مختلف مضامينه في الأندلس عصر خلافة بني امية .

لمحة عن عصر الخلافة (٣١٦-٤٢٢هـ)/(٩٢٩-١٠٣٠م)

عبد الرحمن الثالث (٣١٦-٣٥٠هـ) (٩٢٨م- ٩٦١م)

قامت الخلافة في الأندلس منذ أن اطلق عبد الرحمن الثالث على نفسه خليفة واستمر هذا اللقب يطلق على من يعتلي العرش في الأندلس إلى أن قطت الخلافة في الأندلس عام (٤٢٢هـ - ١٠٣٠م) (١) ، وصل الخليفة عبد الرحمن الثالث إلى الحكم وذلك بعد أن اختاره جده واعمامه لما لمسوه فيه من مواهب عظيمة وحزم وعزم لجمع كلمة البلاد وتوحيدها بعد ماصابها من تفكك وفقدان للسيطرة(٢) ، وتولى الخلافة وهو في سن الثالث والعشرين وكان حكمه للأندلس فيه الشدة والحزم واللين والتسامح ضد المتمردين في البلاد وبهذا وحد كلمة البلاد وجمعها وأوصلها إلى بر الأمان بأن شاع الأمن والأستقرار في جميع انحائها حتى بدأ يتفرغ للقيام بأعمال العمرأن والأهتمام بنواحي البلاد الأجتماعية والأقتصادية والسياسية ، ومن ابرز انجازته التي ظلت شاخصة للعيان وشاهدة للتاريخ بنائه مدينة الزهراء (٣) ، توفي الخليفة عبد الرحمن الثالث تارك الأندلس في اوج وابهى حالة من الأستقرار والأزدهار السياسي ومخلف الحكم لأبنه الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر (٤).

أ- الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر(٣٥٠هـ -٣٦٦هـ) (٩٦١م-٩٧٦م)

اعتلى الخليفة الحكم بعد أبيه ، وورث من أبيه الحنكة والحكمة والهدوء في تدبير شؤون البلاد واهتمام بأمر الرعية كما وتميز بحبه المفرط للعلم واقتناء الكتب النفيسة والنادرة وشغفه بمجالس العلماء ، و كون بعهده اكبر مكتبة ضخمة في مدينة الزهراء حوت ٤٠٠ الف مجلد في شتى أنواع العلوم والفنون (٥) ، توفى بعد حكم دام ست عشر سنة وتولى الخلافة من بعده ابنه هشام المؤيد بالله.

ب–الخليفة هشام المؤيد بالله بن الحكم (٣٦٦هـ –٣٩٦هـ) (٩٧٦م–١٠٠٥م)

تولى الحكم وعمره عشر سنوات و سيطرت عليه أمه صبح* وكان لها السيطرة والنفوذ وهي متولية الأمور اغلبها وعن طريقها سيطرت شخيات اخرى على الحكم وكان لها الكلمة الأخيرة وهذا يفسر وصول (محمد بن ابي العامر) الملقب بالمنصور وسيطرت الأسرة العامرية على مقاليد الحكم في الأندلس (٦).

ث– محمد بن ابي العامر(الحاجب المنصور)

غدا الحكم الحقيقي في الأندلس للحاجب المنصور وأورث الحكم من بعده إلى أولاده وبهذا يعد وصوله للحكم بداية لحكم جديد في الأندلس رغم أنه لم يحمل لقب الخلافة (٧) ، و استقرت أوضاع البلاد في عهده وسيطر على جميع الأضرابات الموجودة في البلاد وبهذا كانت له الكلمة الأخيرة فيها كما اهتم بالجيش وأعاد تنظيمه (٨) ، تولى الحكم من بعده ولده عبد الملك الملقب ب(المظفر سيف الدولة) سنة ٣٩٢هـ–١٠٠٢م) ، وقد اقره الخليفة هشام على ماكان عليه أبوه (٩) وقدّ عُرف عنه تقواه وفضله استمر حكمه مدة سبع سنوات إلى أن مات في واحدة من غزواته (٣٩٩هـ – ١٠٠٩م) وولي الحكم من بعده أخوه عبد الرحمن وسمي بالشنجول وكان شاباً مغرور احمق طائش طلب من

الخليفة هشام المؤيد أن يعهد له بولاية العهد فوافق الخليفة على طلبه وتنازل له فلقب نفسه بـ (ناصر الدولة ،الناصر لدين الله المأمون (١٠)

٢- الأنجازات العلمية في عصر الخلافة : بعد أن تسنى للخليفة عبد الرحمن الناصر اعتلاء العرش في الأندلس وبأحكام سيطرته على البلاد بالقضاء على الفتن والاضطرابات ؛ بهذا اقر الأحوال وامسك بزمام الأمور بقبضة من حديد حتى وصفه احد المؤرخين قائلاً عنه :

((كانت البلاد جمرة تحدم ونار تظطرم شقاقاً ونفاقاً ،فاخمد نيرانها وسكن زلزالها))(١١). و عُرف عن هذا الخليفة موقفه المحب للعلوم والمعارف وقد درس وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره وبرع باللغة والشعر (١٢) وقد [كان يرتاح للشعر وينبسط إلى أهله ويراجع من خاطبه به من خاصيته](١٣) ، مما يدل على اهتمامات الخليفة الناصر الأدبية وولعه بالأدب والشعرحتى أنه أجاد كتابته وبرع فيه (١٤)*ولعل خير دليل على حبه للعلوم والكتب عندما أهداه الأمبراطور البيزنطي أرمانوس هدية ذات قيمة علمية تحوز على رضاه ومودته فبعث له بكتابين احدهما في الطب وهو كتاب (ديسقوريدس) مصور وباللغة الأغريقية والثاني في التاريخ وهو لـ(أورسيوس) وهو بالغة اللاتينية (١٥) ، ولابدّ من الأشارة إلى أنه أول خليفة أنشئ مكتبة عامرة بقصره أكملها من بعده ابنه الحكم المستنصرحتى صارت مكتبة يحُكى بعظمتها بما حوته من نفائس وغرائب الكتب النادرة في مختلف العلوم والآداب والفنون (١٦) ، و حرص الخليفة الناصر على استعمال الوراقيين والنساخيين من ذوي الخبرة والخط الجيد والأمانة في النسخ من داخل الأندلس وخارجها لجمع الكتب النادرة والمهمة والعمل على نسخها أو شرائهاوساعده في ذلك أبنه (عبد الله بن عبد الرحمن الناصر) وكان من محبي العلوم الذي توفي في حياة أبيه وانتقلت كتبه الى مكتبة أخيه الحكم (١٧)

تميز عهد الخليفة الحكم المستنصر بنشاط كبير في الحركة العلمية ولعل ذلك يعود إلى نشأته العلمية ، وقدّ عدّ هذا الخليفة رائداً للحركة العلمية في عصر الخلافة؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى نشأته العلمية التي كان لها الأثر الكبير في تشكيل سلوكه فقد درسه العديد من العلماء والأدباء منهم الأديب (محمد بن اسماعيل القرطبي (٣٣١هـ –٩٤٢م) الذي درس على يده العلوم والآداب والنحو والحساب ، و تميز الحكم بالتفكير والتفهم بطريقة علمية وتحليلية ذات بعد وعمق (١٨)

وعُرف عنه حبه الشديد للمطالعة الكتب دائم التمعن والتفحص لها حتى أن قراءته كانت توصف بالنظرة التحليلية والفكر الثاقب ؛ لدرجة أن كتابته وتعليقاته تعدّ حجة عند شيوخ الأندلس فينقلوه من خطه (١٩) وبهذا مايشير إليه الحميري ((هذا اخر مارايت بخط الحكم المستنصر وخطه حجة عند اهل العلم عندنا لانه كان عالما ثاقبا)).(٢٠)

ولم يكن عنايته بالكتب فقط لجمعها بل كان يدرسها ويناقشها ويحللها ويعلق على ماجاء فيها وبهذا يقول ابن الآبار: [وقلما تجد كتاباً كان في خزانته الأولى فيه قراءة ونظر من أي فن كان من الفنون العلم يقرؤه ويكتب فيه بخطه أما في اوله او اخره].(٢١)

وقد ترجم حبه وشغفه بالمطالعة والكتب بأن يصنف كتاب في انساب العلويين من العلويين الوافديين عليه (٢٢) . وبعده تولى الحكم هشام بن الحكم وبعد ذلك استعانت أمه صبح بالمنصور لما لقت به من ذكاء وحنكة في إدارة أمور البلاد الذي بدوره تدرج في مناصب الحكم لما تميز به من رجاحة العقل والحنكة السياسية ؛ هكذا ركنت له السيدة صبح واولت له شؤون الحكم ، وعُرف عن المنصورنبوغا في دروسه التي تلاقها على يد أساتذته ومنهم الأديب أبو علي القالي الذي أخذ عنه الأدب واللغة (٢٤) ، فضلا عن

ما عُرف عنه من حبه لمجالسة العلماء وكان يعقد كل أسبوع مجلس علمي يجتمع به أعلم العلماء و الفقهاء والأدباء لتحدث المناظرات العلمية والأدبية في شتى مسائل العلم والأدب ولم يكن يهمل هذه المجالس إلا للجهاد (٢٥).

وبهذا عدّ عهد المنصور عصر أهتمام بالعلم بجميع صنوفه [فقد كان حسن الأعتقاد والسيرة عادل وكانت أيامه أعياد لنضارتها وامن الناس فيها رحمه الله].(٢٦)

وبعد وفاة المنصور تولى ابنه المظفر بن عبد الملك الحكم (٣٩٢هـ – ١٠٠١م) ، وقد تمتع بنفس سلطة والده بالحكم والنفوذ و بلغت الأندلس بعهده غاية الكمال والجمال (٢٧) ولم يكن للمظفر أهتمامات علمية غيرأنه أستمرعلى نهج أبيه بتكريم وتقريب العلماءوالشعراء حفاظاً على سيرة والده العلمية (٢٨) دام حكمه سبع سنوات توفى المظفر ليتولى أخوه عبد الرحمن غير أنه لم يلبث بالحكم كثيراً، وقد قتل بعد عودته من غزوة إلى قرطبة فانفض عنه أتباعه ومات ليتولى الأمر بعده محمد بن هشام الملقب بالمهدي(٢٩)

٣– أهتمام حكام الأندلس بالتعليم:

حُظي التعليم في الأندلس جانباً مهم وكبيراً من عناية خلفاء بني أمية لأن بالتعليم ترتقي الأمم وعلى هذا الأساس وجدنا أن حكام الأندلس أولو عناية بالتعليم عن طريق توفير المناخ والأجواء للعلماء حتى يبدعوا في جميع الأختصاصات العلمية والأدبية . ولعل خير من يذكر في اهتمامه في التعليم الخليفة الحكم المستنصر فقد آمر بأنشاء سبعة وعشرين مكتباُ تلحق ثلاث منها بالمسجد قرطبة والباقي يفرق في أرباض قرطبة العامرة ، وقد اشرف عليها خيرة العلماء والفقهاء ليدرسوا بها من كنوز معارفهم واجرى عليهم الأجور والهدايا (٣٠) ، كما عمد إلى حبس حوانيت السراجين بقرطبة على المسلمين لتعليم الأولاد الفقراء من عامة الناس (٣١). ويمكن القول أن الخليفة الحكم

المستنصر قدّ فاق اباه بالثقافة حتى أن قرطبة احتلت مكان علمي مرموق وأصبحت مركز أنظار العالم وفي عهده سن التعليم المجاني؛ وبهذا يكون عهده عهد ازدهار علمي وبه انعدمت الأمية واقبل الناس على التعلم (٣٢).

كما أنه جعل التعليم في متناول جميع المستويات في الأندلس ولم يختص به أهل المقدرة والأمكانية فقط بل أصبح مشاعاً لكل من يرغب فيه وهذه ميزة حسبت للخليفة الحكم المستنصر ، وسار الحاجب المنصور على خطى الحكم من حيث حبه للعلم ورغبته في تشجيع من يطلبه (٣٣) وعمل على حضور المجالس العلمية الخاصة وحلقات العلم التي تعقد في القصر حتى يلتقي بطلبة العلم ويتحدث معهم حول مشاكلهم ويعمل على مكافأة المتميزين منهم (٣٤) لقد شهدت الأندلس أثناء عصر الخلافة نشاطاُ علمياُ مميزاً كتعليم الرجال والنساء عموما فعكفت لنساء على تعلم القرين واللغة والكتابة والشعر، وقد برعن في ذلك وظهرت منهن المتميزات وممن ذكرهن التاريخ كاتبة الخليفة الحكم المستنصر(مزنة) التي ذاع صيتها لما تمتعت به من حذاقة وتمرس في الكتابة والشعر والحساب والعروض وأنواع العلوم المختلفة (٣٥)*.

ولعل من الأمور التي حرص الأندلسيون التعلم والتزود منها القرآن الكريم ؛ إلى جانبه اللغة العربية والشعر والخط (٣٦) ، وحرص الأندلسيون على تعليم ابنائهم العلوم المختلفة وكل مايرد من الشرق من الكتب فقد مالو إلى اقتناء الكتب التي تعالج العلوم القديمة المنقولة من الحضارات الإنسانية السابقة في المشرق(٣٧)

وبهذا تعدّ قرطبة حاضرة الخلافة الأموية في الأندلس ودار الملك وقد اعتلت المكانة المرموقة لتكون منار للعلم فعد جامع قرطبة مركز مهم للتعليم كافة العلوم والفنون والأداب والتاريخ والطب واللغة (٣٨) ، وبهذا يمكن أن نصف جامع قرطبة بأنه أشبه بجامعة تدرس بها مختلف الأختصاصات تللك

الجامعة التي انشأها الخليفة الناصر على غرار جامع الأزهر في مصر والمدرسة النظامية في بغداد وعدت مركز للأشعاع الحضاري للمسلمين والنصارى في الأندلس ومن وفدها من اوربا (٣٩).

إن التقدم العلمي الذي وصلت له قرطبة في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي حتى وصفت بأنها سيدة التمدن بماحوته من مظاهر الحضارة الفكرية والعمرانية حتى كان فيها ١١٣,٠٠٠منزل و٦٠٠مسجد و٣٠٠حمام و٨٠ مدرسة عليا و٢٠ مكتبة التي حوت عشرات الألاف من الكتب الثمينة(٤٠).

٤– المجالس العلمية في الأندلس :

أعتاد خلفاء بني أمية على أن يعقدوا المجالس العلمية الخاصة بهم داخل ديوان القصور ،حتى عدت تلك المجالس ملاذ يجذب اليه خيرة العلماء والفقهاء والمفسرين والكتاب والشعراء ، فقد كان المجلس الخاص للخليفة الناصر لدين الله الذي أعتاد أن يحضر له الفقيه احمد بن بقي بن مخلد والذي اعتاد على قراءة القران وتفسيره والفقيه قاسم بن اصبغ * والذي كان عالماً بعلم الحديث وشارحاً للسنة النبوية الشريفة (٤١).

وإلى جانب هذه المجالس العلمية الخاصة بالخلفاء كانت هناك مجالس يعقدها العلماء انفسهم في منازلهم وقي مكتباتهم اوفي محلاتهم ومن بين تللك المجالس مجلس العلامة الطليطلي احمد بن سعيد بن كوثر (٤٣٠هـ – ١٠١٢م)(٤٢)

وتجاوز الأمر بأن بعض العلماء من حبهم المفرط للعلم عكفوا على إنشاء الحلقات العلمية ذات الموضيع المتعددة حتى في السجون إذا كانوا ممن سجنوا نتيجة لمواقف مخالفة للخليفة ممايدفع طلاب العلم المتعطشين لكل ماهو جديد أن يحضروا هذه الحلقات وينظموا لها ومن هذه الحلقات حلقة العلامة

احمد بن مفرج الجياني (٣٦٦هـ – ٩٧٦م)الذي سجنه الخليفة الحكم بسب كلام بلغه (٤٣).

وهذه الحلقات لم تخص الرجال فقط بل أن بعض الحلقات تعقدها النساء ممن وصلنة لدرجة متمكنة من العلم والأدب كما هي الحال في الحلقات التي عقدتها الأديبة مريم بنت يعقوب الفصولي* تعلم النساء (٤٤)ولعل هناك جملة من الأسباب لعقدا لمجالس العامة والخاصة تأتي من جملتها

- إن فيها براز لشخصية العالم ومدى تمكنه من علمه فهي تكشف قدراتهم وتفجر طاقتهم .هذا من جهة يخدم العالم لما يجنيه من مكاسب مادية ومكانة اجتماعية مرموقة فضلاً عن أ أنها تنبه الخليفة إلى الأكفأ فيهم حتى يكونوا مؤدبين ومعلمين لأولادهم كما فعل الخليفة الناصر الذي اختار العالم محمد بن السلام ليكون المعلم الأول لأبنه المغيرة لما عرف عنه حبه للعلم والأرتحال في سبيله (٤٥).
- وعن طريق هذه المجالس العلمية التي تكشف قدرات العلماء مما يعطي الخليفة إشارات حول استعمال بعض منهم في المناصب الأدارية والقضائية كما فعل الخليفة الناصر لدين الله عندما اختار مؤدب ابنه الحكم ليكون والي على خطة الشرطة الوسطى للأندلس.(٤٦)
- وتعدّ هذه المجالس العلمية بأنها ميدان للكشف عن الجوانب العلمية للعلماء فينالوا بها ثقتهم واحترامهم ، ففي مناظرة تحدث بها الكاتب (جعفر بن عثمان) (٤٧) وكشف عن مقدراته العلمية الجلية والعظيمة والتي نال بها احترام الخليفة وأصبح من كبار رجال الخليفة (٤٨) .

٥– النشاط العلمي في الأندلس(المكتبات):

اعتنى أهل الأندلس ولاسيما في قرطبة بخزائن الكتب حتى صارت ((من صف الرياسة وحتى أن الرئيس منهم الذي لايكون عنده معرفة يسعى أن تكون

في بيته خزانة للكتب حتى يقال فلان لديه خزانة كتب والكتاب الفلاني الذي ليس عند احد غيره والكتاب النادر الذي بخط النساخ قد حصل عليه وظفر به))(٤٩) ، لهذه الدرجة بلغ حب الكتب عند أهل الأندلس عموماً.

حرص الخليفة الحكم المستنصر على أن يقتني اثمن وانفس الكتب حتى قيل فيه [أنه لم يسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغه في اقتناء الكتب والدواويين وايثارها والأهتمام بها](٥٠).

وكان من محبي المطالعة الشديدة للكتب التي يخرجها العلماء والتي لم يطلع عليها الناس كما فعل عندما بعث إلى أبو الفرج الأصفهاني بمال وفير لقاء نسخة من كتابه الأغاني قبل أن تراه أعين الناس في العراق.(٥١)

ولم يعرف ولع وحب الكتب عند الحكم حد معين وقد قيل عنه (جمع منها في بقية ايام ابيه ثم في مدة ملكه من بعد ماكاد يضاهي ماجمعته ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة ،وذلك لفرط محبته للعلم وبعد همته في اكتساب الفضائل وسمو نفسه إلى التشبه بأهل الحكمة من الملوك فكثر تحرك الناس في عهده بقراءة الكتب الأوائل وتعليم مذاهبهم)(٥٢).

ولحب الخليفة للكتب مع ماورثه من كتب نادرة من والده الخليفة عبد الرحمن الناصر لأنشاء مكتبة ضخمة وعظيمة نماها ورعاها الحكم وأمدها بذخائر الكتب ومفاخرها من المؤلفات العلمية حتى اصبحت صورة فريدة للأوساط العلمية في العالم الإسلامي لتكون نداً لخزائن كتب الخلفاء لبني العباس ببغداد والفاطميين في مصر (٥٣) وقدّ وصفت مكتبة الحكم من قبل المقري قائلاً(إنه جمع من الكتب مالايحد ولايوصف من كثرة ونفاسة الكتب حتى قيل أنها كانت اربعمائة الف مجلد وانهم لما نقلوها أقاموا ستة أشهر في نقلها)(٥٤)،كما عمل الخليفة الحكم المستنصر على استمالة العلماء وتشجيعهم إلى رفد مكتبته بكتب نادرة وجديدة التأليف وبكافة الأختصاصات كما جمع له العلماء المؤلفات

الجديدة ليكون أول من يطلع عليها كما جمع صاعد بن الحسن الربعي كتاب اسماه الفصوص وهو في الشعر والأخبار(٥٥)وقدم له العالم محمد بن الحارث بن اسد الخشني مائة ديوان وجمع له كتاب في رجال الأندلس وانسابهم والذي عد مصدر مهم في الأنساب(٥٦)كما حشد عدد من امهر النساخ والوراقين والمجلدين الذين عمل على نسخ الكتب النادرة وتجليدها وضبطها وكان له دار خاصة للنسخ والتجليد تسمى ب(بيت المقابلة والنسخ)(٥٧).

وظلت عناية الخلفاء بالكتب والمكتبات في زمن الحاجب المنصور بن أبي عامر الذي كانت له مكتبة زاهرة عهد للاهتمام بها إلى الوراق محمد بن عبد الرحمن بن معمر اللغوي المعروف الذي اشتهر بحسن الخط والمهارة في النقل وقد الف مرجع مهم في تاريخ العامريين(٥٨).

وقدّ ضمت مكتبة المنصور إلى جانب كتب اللغة والأدب والحديث كتب في التنجيم والفلسفة وعلوم الكلام التي كانت موجودة منذ زمن الخليفة الحكم وقد جلبت من العراق ومصر إلا أن هذة الكتب ثارت حفيظة الفقهاء المالكية المتعصبيين وقدّ اضمروا الحقد في انفسهم زمن الخليفة الحكم إلى أن وصل المنصور الذي عمد إلى حرقها وقيل دفنها ارضاء لهم (٥٩)

وحب الكتب وجمعها لم تكن مخصوصة للخلفاء فقط بل شملت العامة من الناس الذين أقاموا المكتبات العامرة والتي كانت اشبه بنوادي أدبية وقدّ حوت قرطبة ستين مكتبة عامة مزدهرة بأمهات الكتب وفي جميع الأختصاصات من علوم واداب (٦٠) .

وهذا دليل اخر على مدى الرقي الذي وصلت إليه الأندلس علمياً من مكان مرموق ورفيع في عهد الخلافة .

٦–عناية خلفاء بني امية ورعايتهم للعلماء في الأندلس:

عمل خلفاء بني امية على تشجيع العلماء ورعايتهم واغراقهم بالهدايا والمبالغ الطائلة ومكافئتهم بمنحهم الأقطاعات الواسعة مع اعطائهم الحرية في كتابتهم والأبداء عن ارئهم ،وهذا الأمر شجع العديد من علماء المشرق للأرتحال إلى الأندلس حامل معه كتبه القيمة وعلمه الوافر وهذة الظاهرة باتت واضحة للعيان وبشكل كبير في عصر الخلافة وخير دليل على صحة هذة الظاهرة ارتحال الأديب اللغوي (ابو العلي القالي) (٣٥٦هـ – ٩٦٦م)*الذي تمتع بمنزلة عظيمة عند الخليفة الناصر لدين الله ومن بعده الحكم المستنصر وعمل ومنذ وصوله إلى الأندلس بمد الخليفة الناصر بأمهات الكتب اللغوية ودواويين الشعر امثال ذي الرمة والخنساء والحطيئة وغيرها أضافة ما كان يتلاقاه من الخليفة من كتب من المؤلفات الأندلسيية القيمة بمختلف العلوم (٦١).

ومن العلماء الذين دخلوا الأندلس في عصر الحاجب المنصور العلامة (صاعد بن الحسن) وقد أشار المقري إلى فضل هذا العلامة قائلاً:

[أعلم أن الداخلين للأندلس من المشرق قوم كثيرون لاتحصر الأعيان منهم فضلاًعن غيرهم ومنهم من أتخذها وطناً ،وصيرها سكناً إلى وفته المنية ومنهم من عاد إلى المشرق بعد أن قضيت في الأندلس المنية](٦٢).

ومن أهم المحدثين الذين دخلوا الأندلس المحدث (عبد الرحيم بن احمد التميمي البخاري) والذي حدثنا المقري عنه قائلاً:

[الذي اعتقده أنه لم يدخل أهل الأندلس من أهل المشرق أحفظ منه للحديث وهو بثقة عدل ليس له مجازفة وللحق ابلج](٦٣)

ولعل السبب في ارتحال علماء المشرق إلى الأندلس هو النهضة العلمية التي عاشتها الأندلس عصر الخلافة وما بلغته من نضوج وكمال لاتقل عن نظيراتها من مراكز العلم في المشرق فأصبحت قرة انضار العالم ، وتهافت العلماء من كل انحاء المشرق نحوها وهذا الأمر بالنهاية خدم الأندلس إذ

جعلها مكان لالتقاء مع حضارة الشرق ونجم عنه ظهور العديد من العلماء النجباء وبشتى ميادين العلم لدرجة أن الخليفة الحكم المستنصر يباهي ويفاخر بعلماء الأندلس ويعتز بقدراتهم العلمية أمام منافسيهم من أهل الشرق فيقول في هذا أحد علماء الأندلس :

(إذا فاخرنا أهل المشرق بيحيى بن معين * فاخرناهم ب خالد بن سعيد **) (٦٤)

وهناك ايضاً سبب أخر في ارتحال علماء المشرق إلى الأندلس إلا وهو العامل السياسي السلبي مع ماترتب عليه من أوضاع سلبية مع الدولة العباسية في المشرق (٦٥) .

ل كن هذا لا يعني انعدام رحلة علماء الأندلس للشرق ، فقد عد العالم الإسلامي وحدة ثقافية ذات كيان فكري واحد وهذا بفضل الإسلام الذي أعطاها وصبغها بصيغة واحدة رغم كل الحواجز والعقبات السياسية.

كذلك فأن الحج إلى مكة يمثل هدف دينياً من جانب ومن جانب أخر للطلبة العلم الذين ارتحلوا إلى مكة حجاج وطلاب للعلم والمعرفة ولقاء شيوخها وعلمائها(٦٦)

وفي ختام هذا البحث يلحظ لنا أن هذه النهضة العلمية لم تدوم طويلاً وذلك بسبب ما تعرضت له الأندلس ولاسيما قرطبة من ظروف سياسية وبدأحرب الداخلية فيها اطاحت بالعديدمن العلماء أبرزهم ابن الفرضي صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس و الفقيه محمد بن سعيد السري صاحب كتاب روضات الأخبار في الفقه (٦٧)

الخاتمة

بعد اكمال البحث والحمد لله يمكن اجمال أهم النتائج التي توصلنا لها تمتعت قرطبة بنضوج فكري وحضاري شمل جميع جوانبها ولاسيما العلمية منها:

١- اهتمام الخليفة الناصر لدين الله بالعلم حتى اضحت قرطبة مركز للإشعاع الحضاري والفكري .

٢- عدا لخليفة الحكم المستنصر رائد للحركة العلمية في عصر الخلافة ويمكن القول أن الخليفة الحكم المستنصر قد فاق أباه بالثقافة حتى ان قرطبة أحتلت مكان علمي مرموق واصبحت مركز انظار العالم وفي عهده سن التعليم المجاني تميز التعليم في الأندلس عصر الخلافة انه شمل تعليم الرجال والنساء عموما فعكفت النساء على تعلم القران واللغة والكتابة.

٣- أقام الخلفاء المجالس التي كانت مناخ وافر لهم لعرض علومهم على كل راغب بالعلم وبذلك اعطوا لهم الحرية وذللوا الصعاب ليتفرغ علماء الأندلس لطلابهم من جميع المستويات.

٤- انشاء المكتبات من قبل الخلفاء وجمع أهم الكتب واندرها وهذا الشي لم يكن مخصوص للخلفاء فقط بل شملت العامة من الناس الذين اقاموا المكتبات العامرة والتي كانت اشبه بنوادي ادبية .

٥- توصلنا إلى وجود رحلات متبادلة بين علماء المشرق والأندلس لتبادل الخبرات والمعلومات وتشجيع علماء المشرق على الارتحال إلى الأندلس لما لقوه من حسن معاملة واحترام من خلفاء بني امية .

قائمة الهوامش

(١) ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)،اعمال الأعلام في من بويع قبل الأحتلام من ملوك الأسلام ،تح:ليفي بروفنسال ،بيروت –١٩٥٦ ،ص٢٩.

(٢) العبادي، احمد مختار ، في تاريخ المغرب والأندلس ،دار النهضة للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٧٨ ،ص١٠٢.

(٣) المصدر نفسه ،ص٢٢٤.

(٤) أبو الفداء،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (٦٨٥هـ –١٢٨٦م)، المختصر في تاريخ المغرب والأندلس، ط٢،الطبعة المصرية ،لا.م –لا.ت ، ج٢،ص١٠٢.

(٥) العبادي .المصدر السابق، ص٢١٠–٢١١.

*السيدة صبح ام الخليفة هشام وزوجة الخليفة الحكم

المراكشي ، المعجب ، ص٤٨

(٦)المصدر نفسه ،ص٢٢٤.

(٧) الحجي ،عبد الرحمن علي ،تاريخ الأندلس بداية الفتح حتى نهاية غرناطة ،دار القلم ،دمشق،١٩٧٦،ص٣٠٦.

(٨)العبادي ،المصدر السابق ،ص٢٤١–٢٤٢.

(٩)المصدر نفسه ،ص٢٤٨.

(١٠) المصدرنفسه ،ص٢٥٠.

(١١) أبن عذارى ، ابو العباس احمد بن محمد (كان حيا في سنة ٧١٢هـ – ١٣١٢م) ،البيان المغرب في اخبارالأندلس والمغرب ، دار الثقافة ،بيروت – لا.ت ،ج٢،ص١٥٨.

(١٢) عنان. مجمد عبدالله،تراجم اسلامية،شرقية اندلسية ،ط٢،مكتبة الخانجي ،القاهرة –١٩٧٠، ص١٦٧.

(١٣) ابن الأبار.ابو عبد الله محمد بن ابي بكر القضاعي ، الحلة السيراء،تح:حسين مؤنس ، دار المعارف، القاهرة – ١٩٨٥ ، ج١،ص١٩٩–٢٠٠.

(١٤) المصدر نفسه , ج١،ص١٩٩.

* حول شعر الخليفة عبد الرحمن الناصر ينظر ابن لأبار ، الحلة اليسرلء ص١٩٩–٢٠٠

(١٥)أبن أبي اصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (٦٨٨هـ-١٢٦٩م)،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تح:نزار رضا،مكتبة الحياة بيروت- د.ت،ص٤٩٢-٤٩٣.

(١٦) حمادة ، محمد ماهر . المكتبات في الأسلام نشأتها وتطورها ،ط٢،بيروت - ١٩٧٨، ص١٢٢.

(١٧) ابن الأبار . مصدر سابق الذكر ،ج١، ص٢٠١-٢٠٢.

(١٨) الصفدي . الوافي بالوفيات ،ج٢، ط٢،تح: س.ريدرينيغ ،د.م - د.ت ،ص٢١٠.

(١٩)ابن الأبار .المصدر السابق، ج١،ص٢٠٢.

(٢٠) المصدر نفسه ،ص١٠١.

(٢١) ابن الأبار .المصدر السابق، ج١،ص٢٠٢.

(٢٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٣٠٣.

(٢٣) ابن عذارى ، المصدر السابق ،ج،ص٢٥٧.

(٢٤) النباهي ، (٩٣٩هـ)،تاريخ قضاة الأندلس ، بيروت- لا.م ،ص٨٠.

(٢٥)الحميدي ،(٤٨٨هـ) ،جذوة المقتبس ،الدار المصرية للطباعة والنشر ،القاهرة- ١٩٦٦، ص٧٨؛عباس .احسان ، تاريخ الأدب الأندلس عصر سيادة قرطبة ،ط٥،دار الثقافة ،بيروت ، ١٩٧٨،ص٧٥.

(٢٦) ابن الأثير ،عز الدين ابو الحسن علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ - ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ،ط٤،بيروت- ١٩٨٠،ج٧،ص٢١٨.

(٢٧)ابن الأبار . المصدر السابق ، ج١، ص٢٧٠.

(٢٨)ابن الخطيب . المصدر السابق ، ص٨٤.

(٢٩)المقري ،شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ -١٦٣١م)،نفح الطيب من عضن الأندلس الرطيب،تح:احسان عباس ،دار صادر ،بيروت - ١٩٦٨،ج١،ص٢٢٤-٢٢٦.

(٣٠) ابن عذارى. ، المصدر السابق ،٢٤٠ص -٢٤١ص

(٣١)المصدرالسابق ،ج٢،ص٢٤٩.

(٣٢) بدر. احمد ،الحياة الفكرية في الأندلس ،مجلة دراسات تاريخية ،ع١٩-٢٠،دمشق ، ١٩٨٥،ص١١٠

(٣٣) عنان ،محمد عبد الله ، دولة الأسلام في الأندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،١٩٨٨،ج٢، ص٧٠٣.

(٣٤)التواتي. عبد الكريم ،مأساة انهيار الوجود العربي في الأندلس ،ط١،مكتبة الرشاد ،لا.م- لا.ت،ص٣٦٣.

* من النساء اللاواتي ذاع صيتها بالأدب وحسن الخط والتفقع بشتى انواع العلوم عائشة بنت احمدالقرطبي ٤٠٠هـ/١٠٠٩موالأديبة صفية بنت عبد الله

ينظر ابن بشكول ،الصلة ،ج٢،ص٦٩٢

(٣٥) ابن بشكول ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى،(٥٧٨هـ – ١١٨٢م،كتاب الصلة ،القاهرة، ١٩٦٦،ج٢،ص٦٩٢.

(٣٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ -١٤٠٥م)،مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتداوالخبر في ايام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي االسلطان الأكبر،ص٥٣٨-٥٣٩.

(٣٧)ابن سعيد المغربي.ابو الحسن علي بن موسى (٦٨٥هـ – ١٢٨٦م)،المغرب في حلى المغرب ،،تح:شوقي الضيف،ط٢،دار المعارف مصر-١٩٦٤،ج١،ص٤٥.

(٣٨)منتصر،عبد الحليم ،تاريخ العلوم ودور العلماء في تقدمه ،دار المعارف ،مصر ،١٩٧١،ص٥٤-٥٥.

(٣٩) حتي ،فليب واخرون ، تاريخ العرب (المطول)، دار الكشاف ،العراق- ١٩٦٥ ص٦٣١.

(٤٠) هونكة . زيغريد ،شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة:فاروق بيضون ،ط٢،بيروت – ١٩٦٩،ص٤٩٩.

* من كبار حفاظ الحديث والمع من اخرجته الأندلس في هذا الميدان رحل الى القيروان ومصر ومكة والمدينة والعراق الحميدي ،جذوة ،ص٣٣٠

(٤١)القاضي عياض ، عياض بن موسى (٥٤٤هـ– ١١٤٩م)،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذاهب مالك ،تح:محمد بن شريفة ،وزارة الأوقاف ،الرباط،د.ت، ج٥ ،ص١٨١.

(٤٢)ابن بشكول،ابو القاسم خلف بن عبد المللك بن مسعود بن موسى (٥٧٨هـ – ١١٨٢م) ،كتاب الصلة، د.م، د.ت ،ج١، ص٣٧–٣٨.

(٤٣) المصدرالسابق ،ج١، ص٥–٦.

* كانت تعلم النساء وتعطي دروسا في الأدب والفقه وبقت مقيمة في الأندلس الحميدي،جذوة ،ص٤١٢

(٤٤)ابن بشكول ،المصدر السابق،ج١،ص٦٩٤.

(٤٥) ابن الفرضي،ابو الوليد عبد الله بن محمد (٤٠٣هـ – ١٠١٢م)،تاريخ العلماء والرواة العلم في الأندلس ،القاهرة ،١٩٦٨،ج٢،ص١٧.

(٤٦) ابن عذارى ،المصدر السابق ،ج٢،ص٢٥٤.

(٤٧)ابن عذارى ، مصدر السابق ،ج٢، ص١٣٣–١٣٤

(٤٨)وهو كاتب استعمله الخليفة الحكم المستنصر وعندماتولى الحكم وزيره ابقاه على وظيفته في الكتابة وهذا دليل سعت علمه وتمكنه

ابن لأبار ،الحلة ،ج١،ص٢٥٧–٢٥٨.

(٤٩)المقري، المصدر السابق ، ج١،ص٤٦٣.

(٥٠)ابن الأبار ،المصدر السابق ،ج١،ص٢٠١.

(٥١)المراكشي ،محي الدين محمد بن عبد الواحد بن علي (٦٤٧هـ – ١٢٤٩م)،المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،تح:محمد العريان،القاهرة ،د.ت،ص٦١–٦٢.

(٥٢)ابن صاعد،ابو القاسم صاعد بن احمد الأندلسي (٤٦٧هـ– ١٠٧٤م)، طبقات الأمم،نشره الأديب لويس شيخو اليسوعي ، المطبع الكاثوليكية ،بيروت – ١٩١٢،ص٨٨.

(٥٣) القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ – ١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الأنشا،تح:محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب ،بيروت – ١٩٨٧،ج١،ص٤٦٦–٤٦٧.

(٥٤)المقري .مصدر سبق ذكره، ج١،ص٣٩٥.

(٥٥)ابن بشكول.مصدر سبق ذكره،ج١،ص٢٣٧.

(٥٦)ابن الفرضي ، المصدر السابق ،ج٢،ص٢٢–٢٤

(٥٧)المراكشي. المصدر السابق ،ج٢،ص٦١.

(٥٨)ابن الأبار . المصدر السابق ،ج١،ص٣٨٤.

(٥٩) ابن صاعد . المصدر السابق ، ص٦٢–٦٣.

(٦٠) ابن عبد البر،ابي يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ– ١٠٧٠م)الأستذكارات لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ،تح :علي النجدي ،القاهرة– ١٩٧١ ،ج١،ص٩.

*من كبار الأدباء وابرعهم في اللغة والأدب بارع في النحو وشتى تصانيف العلوم اللغوية وهو ابو علي اسماعيل ابن القاسم من اهل العراق

المقري نفح الطيب ،ج٣ ،ص٧٨

(٦١) الكبيسي ،خليل ابراهيم،ابو علي القالي البغدادي واثره في الفكر الأندلسي ،مجلة المؤرخ العربي ،الأمانة العامة لأتحاد المؤرخيين العرب ،ع٢٥،بغداد– ١٩٨٤،ص٢٢٨.

(٦٢)المقري،مصدر سبق ذكره ،ج٣،ص٥.

(٦٣)المصدر نفسه والجزء،ص٦٣–٦٤.

*هو احد حفاظ الحديث ومن علمائه الكبار وهو من علماء المشرق الذين برعوابعلم الجرح والتعديل .

**من ابرع علماء الحديث في المشرق (الزركلي .الأعلام ،ج٨،ص١٧٩.

الزركلي ،خير الدين زكريا بن محمد (٦٨٢هـ–١٢٨٣م)،الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقيين ،ط٤،دار العلم للملايين ،بيروت–١٩٧٩،ج٨،ص١٧٩.

(٦٤)ابن العماد،ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (١٠٨٩هـ – ١٣٠٠م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب،بيروت– د.ت،ج٣،ص١١.

(٦٥)مكي ،محمود علي ،تاريخ الأندلس السياسي،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت– ١٩٩٩،ص٢١٩.

(٦٦)الزيات ،احمد حسن ،تاريخ الأدب العربي ،دار الثقافة،بيروت–د.ت ،ص٣١٣.

(٦٧) ابن بشكول ، مصدر سبق ذكره،ج٢،ص٤٨٩–٤٩٠.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الآبار، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر القضاعي ، الحلة السيراء،تح:حسين مؤنس،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- ابن الأثير ،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري (٦٣٠هـ – ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ،ط٤،بيروت، ١٩٨٠.
- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (٦٨٨هـ–١٢٦٩م) ،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تح: نزار رضا، مكتبة الحياة بيروت– لا.ت.
- ابن بشكول ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى،(٥٧٨هـ –١١٨٢م،كتاب الصلة ،القاهرة– ١٩٦٦.
- الحميدي ،(٤٨٨هـ) ،جذوة المقتبس ،الدار المصرية للطباعة والنشر ،القاهرة– ١٩٦٦، ص٧٨؛عباس .احسان ، تاريخ الأدب الأندلس عصر سيادة قرطبة ،ط٥،دار الثقافة ،بيروت – ١٩٧٨.
- ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)،أعمال الأعلام في من بويع قبل الأحتلام من ملوك الأسلام ،تح:ليفي بروفنسال ،بيروت –١٩٥٦.

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ –١٤٠٥م)،مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتداوالخبر في ايام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي االسلطان الأكبر ،د.ت،د.م.
- الزركلي ،خير الدين زكريا بن محمد (٦٨٢هـ–١٢٨٣م)،الأعلام ،قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقيين ،ط٤،دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٧٩.
- ابن سعيد المغربي،ابو الحسن علي بن موسى (٦٨٥هـ – ١٢٨٦م)،المغرب في حلى المغرب ،،تح:شوقي الضيف،ط٢،دار المعارف مصر،١٩٦٤.
- ابن صاعد، أبو القاسم صاعد بن احمد الأندلسي (٤٦٧هـ– ١٠٧٤م)، طبقات الأمم، نشره الأديب لويس شيخو اليسوعي ، المطبع الكاثوليكية ،بيروت ،١٩١٢.
- الصفدي . الوافي بالوفيات ، ط٢،تح: س.ريدرينيغ ،د.م ، د.ت
- ابن عبد البر ،ابو يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ– ١٠٧٠م)الأستذكارات لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار ،تح :علي النجدي ،القاهرة، ١٩٧١.
- ابن عذارى ، أبو العباس احمد بن محمد (ت٧١٢هـ) ،البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب ،دار الثقافة ،بيروت – لا.ت.
- ابن العماد،ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (١٠٨٩هـ – ١٣٠٠م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، لا.ت.
- ابو الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (٦٨٥هـ –١٢٨٦م)، المختصر في تاريخ المغرب والأندلس ،ط٢،الطبعة المصرية ،د.م –د.ت.
- ابن الفرضي،ابو الوليد عبد الله بن محمد (٤٠٣هـ – ١٠١٢م)،تاريخ العلماء والرواة العلم في الأندلس ،القاهرة ،١٩٦٨.
- القاضي عياض ، عياض بن موسى (٥٤٤هـ– ١١٤٩م)،ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذاهب مالك ،تح:محمد بن شريفة ،وزارة الأوقاف ،الرباط–دا.ت.

- القلقشندي،ابو العباس احمد بن علي (٨٢١هـ – ١٤١٨م)،صبح الأعشى في صناعة الأنشا،تح:محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب ،بيروت ، ١٩٨٧.
- المقري ،شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (١٠٤١هـ –١٦٣١م)،نفح الطيب من عضن الأندلس الرطيب،تح:احسان عباس ،دار صادر ،بيروت –١٩٦٨
- المراكشي ،محي الدين محمد بن عبد الواحد بن علي (٦٤٧هـ – ١٢٤٩م)،المعجب في تلخيص اخبار المغرب ،تح:محمد العريان،القاهرة ،د.ت.
- النباهي ، (٩٣٩هـ)،تاريخ قضاة الأندلس ، بيروت،د.م

المراجع الحديثة

- التواتي، عبد الكريم ،مأساة انهيار الوجود العربي في الأندلس ،ط١،مكتبة الرشاد ،د.م،د.ت
- حتي ،فليب واخرون ، تاريخ العرب (المطول)، دار الكشاف ،العراق،١٩٦٥
- الحجي ،عبد الرحمن علي ،تاريخ الأندلس بداية الفتح حتى نهاية غرناطة ،دار القلم ،دمشق، ١٩٧٦
- حمادة ، محمد ماهر . المكتبات في الأسلام نشأتها وتطورها و ،ط٢،بيروت ،١٩٧٨
- الزيات ،احمد حسن ،تاريخ الأدب العربي ،دار الثقافة،بيروت، لا.ت .
- عباس ،احسان ، تاريخ الأدب الأندلس عصر سيادة قرطبة ،ط٥،دار الثقافة ،بيروت ، ١٩٧٨.
- عنان، مجمد عبدالله،تراجم اسلامية،شرقية اندلسية ،ط٢،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٩٧٠.

- عنان ،محمد عبد الله ، دولة الأسلام في الأندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر ،مكتبة الخانجي،القاهرة ،١٩٨٨.
- مكي ،محمود علي ،تاريخ الأندلس السياسي،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت، ١٩٩٩.
- منتصر،عبد الحليم ،تاريخ العلوم ودور العلماء في تقدمه ،دار المعارف ،مصر ،١٩٧١.
- هونكة ، زيغريد ،شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة:فاروق بيضون ،ط٢،بيروت ، ١٩٦٩.

الدوريات :

- بدر، احمد ،الحياة الفكرية في الأندلس ،مجلة دراسات تاريخية ،ع١٩-٢٠،دمشق ، ١٩٨٥.
- الكبيسي ،خليل ابراهيم،ابو علي القالي البغدادي واثره في الفكر الأندلسي ،مجلة المؤرخ العربي ،الأمانة العامة لأتحاد المؤرخيين العرب ،ع٢٥،بغداد،١٩٨٤.